أكاذيب الرافضة وكذا ما ذكروه أنه قيل لجعفر كيف تدعو للسيد الحميري وهو يشرب المسكر ويشتم أبا بكر وعمر ويؤمن بالرجعة فقال حدثني أبي عن أبيه أن محبي آل محمد لا يموتون إلا تائبين وفي المنتظم لابن الجوزي أنه لما احتضر أخذه كرب فجلس فقال اللهم هذا كان جزائي في حب آل محمد وما تكلم إلى أن أفاق إفاقة ففتح عينيه فنظر إلى ناحية القبلة فقال يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بوليك قالها ثلاث مرات فتجلى وا في جبينه عرق بياض فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كله كالبرد فمات فأخذنا في جهازه قلت هذه حكاية مختلفة والمتهم بها هذا الرافضي وحفيده إسحاق لا أعرف حاله وقد ذكرته عقب ترجمة إسحاق بن محمد النخعي للتمييز وأصح من هذا ما قرأت بخط الصفدي قال قال أبو ريحانة وكان من أهل الورع حدثني جار السيد الحميري قال جاءنا فقال إن هذا وإن كان مخلطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فأدخلوا لقنوه وكان في الموت ففعلنا فقلنا له وهو يجود بنفسه قل لا إله إلا ا فاسود وجهه وفتح عينيه وقال لنا وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومات من ساعته قال الأصمعي لولا مذهبه لما قدمت عليه أحدا من أهل طبقته وقيل لما سمع بشار بن برد شعره قال له لولا أن ا شغلك بمدح أهل البيت لافترقنا وكان أبواه ناصبيين فهجاهما وقال عمرو بن شبة سمعت محمد بن أبي بكر المقدمي يقول سمعت جعفر بن سليمان الضبعي ينشد شعر السيد الحميري وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يرويه قال أبو الفرج وروى الحسن بن علي بن المغيرة عن أبيه عن السيد قال رأيت النبي صلى ا عليه وسلّم في النوم وكان في حديقة سبخة فيها نخل طوال وإلى جانبها أرض كأنها الكافور وليس فيها شيء قال يا أمريء القيس بن حجر فاقلعها واغرسها في هذه الأرض ففعلت وأتيت بن سيرين فقصصت عليه رؤياي فقال أتقول الشعر قلت لا قال أما إنك ستقول الشعر مثل شعر امرئ القيس إلا أنك تقوله في قوم بررة أطهار قال فما انصرفت إلا وأنا أقول الشعر وكان السد مولده نعمان ونشأ بالبصرة ومات في خلافة الرشيد قلت أخره غيره سنة ثمان وسبعين ومائة وأرخه بن الجوزي سنة تسع قال البلاذري في تاريخه حدثني عبد الأعلى النرسي قال رأيت النبي صلى ا عليه وسلّم في المنام فقال شر من ينتحل قبلتي الخوارج والروافض وشرهم قاتل علي والسيد الحميري وقال المدايني كان السيد يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائل علي ثم يخرج فيقول في تلك المعاني شعرا ثم قال قال الجاحظ حدثني إسماعيل السباجر قال كنت أسقى السيد الحميري وأبا دلامة فسكر السيد وغمض عينيه حتى حسبناه نام فجاءت بنت لأبي دلامة قبيحة الصورة فضمها إليه ورقصها وهو يقول ... ولم ترضعك مريم أم عيسى ... ولم يكفلك لقمان الحكيم ... ففتح السيد عينيه وقال ...

ولكن قد تضمك أم سوء ... إلى لباتها وأب لئيم